هذا فقيه ان المراد بالاخلاص في الايتين هو التوحيد الخالص عن
الشرك فان المشركين كانوا يدعون الله ويشركون معه الاصنام في
حال الرخاء والسعة ويدعون الله ولا يدعون غيره حال البلاء و
الشدة كما في مستدل المصنف من الاية لكن الاشارة تعم بوجه ما ان
وجود الاخلاص في الجملة معتبر في قبول الدعاء لكن اخلاص المؤمن
باعتقادهم انه لا ينفع ولا نضر الا الله ولا يقدر على اجابة الدعاء
سواه ولعل اعتبار الركن والشرط لسرعة اجابة الدعاء والا فقد يقبل
دعوة الفاجر والكافر ولا يبعد ان يقال انهما تنزلا منزلة الركن والشرط
كما يشير اليه قول المص ما يبلغ ان يكون ركنا وشرطا والله اعلم مقتضى
الترتيب الربتي ان يقدم الركن كما قدمه في العنوان فتقديمه الشروط في
معرض البيان لتقدمها في الوجود كما لا تخفى عيانه عن الاعيان هذا
وقد قال سهل بن عبد الله التستري قدس سره السري نظر الاكياس في
تفسير الاخلاص فلم يجد واغير هذا ان يكون حركته وسكونه في سر
وعلانيته الله تعالى لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا نقله عنه
النووي في الاذكار وقال الفضيل بن عياض العمل لغير الله شرك والترك
العمل للخلق رياء والاخلاص ان يخلصك الله منهما جعلنا الله من المخلصين
واوصلنا الى رتبة المخلصين مس اي رواه الحاكم لكن لا اعرف من
رواه وكيف وصل اليه مبناه حتى ينبني عليه معناه ولا ادري بصف
العلم والعلم بكل ذلك عند الله **وتقديم عمل صالح** اي قبل الدعاء ليكون
سببا لقبوله كما في حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه في صلوة
التوبة على ما سياتي في اصل الكتاب ورواه الاربعة وابن حبان فكان
ينبغي للمصنف ان يفرده عما بعده ويأتيه برمز يوافقه **وذكره** بالرفع
اي ذكر عمل صالح وظاهر الضمير ان يقال اي وذكر ذلك العمل الصالح
او التقدير ذكر الداعي عملا صالحا **عند الشك** ويدل عليه حديث
البخاري ومسلم عن ابن عمر موقوفا قال بينما ثلاثة نفر يتماشون

اخذهم

اخذهم المطر فمالوا الى غار في الجبل فانحطت على فم غارهم صخرة فاطبقت
عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها لله صالحة فادعوا الله
بها لعله يفرجها فقال احدهم الحديث الطويل ع مت ح اي رواه مسلم
والترمذي وابو داود كلهم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما في قصة
اصحاب الغار وهو في البخاري ايضا فالاولى ذكره مع سائر رموز الحديث
والتنظف اي من الدنس **والتطهر** اي من النجس قال الخفاجي هما متقاربا
في المعنى والفرق لا يخفى مع ان التاسيس اولى من التاكيد **عه هب مس**
اي رواه الاربعة وابن حبان من حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه
والحاكم من حديث عثمان بن ضنيف وقال صحيح على شرطها **الوضوء** وهو
اخص مما قبله شرعا وموافق له لغة ع اي رواه الجماعة وهم اصحاب
الكتب الستة عن ابي موسى الاشعري **واستقبال القبلة** اي توجهه
جهة الكعبة او عينها ع اي رواه الجماعة عن عبد الله بن زيد بن عاصم
المزني في قصة الاستسقاء **والقنوت** اي ذات الركوع والسجود والمراد
ان يقع الدعاء المطلوب بعدها فهي من باب تقديم العمل الصالح والتوسل
به عه هب مس اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم كلهم من حديث
الصديق الاكبر **والجثو** بضم الجيم والمثلثة وبتشديد الواو وهو الجلوس
على الركبتين فقوله **على الركب** من باب التجريد او نوع من التاكيد
وهو بضم وفتح جمع ركبة على ان اقل الجمع اثنان **عو** اي رواه ابو
عوانة من حديث عامر بن حارج بن سعد عن ابيه سعد بن ابي و
قاص **والثناء على الله تعالى اولا واخرا** اي قبل الدعاء وبعده ليقبل ما
بينهما ع اي رواه الجماعة عن انس كما في عائشية وقال امير من
حديث فضالة بن عبيد قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
يدعو في صلاته لم يمجد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او
لغيره اذا صلى احدكم فليبدا بتمجيد ربه والثناء عليه ثم يصلي على النبي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)